

رسالة ملكية

إلى المناظرة الوطنية لتعاونيات الصناعة التقليدية(1)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

إن خلود الأمم رهن بمكاسبها السياسية ومحاصيلها الحضارية، وإذا تصفحنا سجلات التاريخ في الديار المغربية ألفيناها حافلة بالعظائم، مرصعة بأطواق النبل والمكارم، منطبعة آياتها في الحياة اليومية، وناصعة معالمها في المظاهر الخاصة والعامة.

ولقد اتصلت هذه السلسلة المسبوكة في صناعاتنا المغربية المعبرة عن ازدهار حافل، ورقي شامل، حتى سلبت ألباب الوافدين على هذه الديار، فأنطقت ألسنتهم بالإعجاب والإكبار، شرقية كانت أذواقهم أو غربية، مبرزين ما في صناعتنا من ذوق جميل، وأصالة متلاحقة عبر الأجيال، محتفظة بطابعها الذي لا ينافس رغم ما بذلته الأجيال من تقدم باهر، ومحاولة من تقليص ظل هذه المآثر.

وأن شهر الصناعة التقليدية الذي توج بالمناظرة لتعاونيات هذه الصناعة وما لابسها من مناقشات هادفة وسادها من تفكير في تحطيم الأغلال العائقة لمواصلة التقدم في ظلال العبقرية ليؤكد طموحكم للمقاصد الأثيلة، وشعوركم بواجب تذليل العقبات لنيل درجات الأسبقية والقضاء على كل محاولات المنافسة على حساب مقوماتنا الحضارية.

إن أسلافنا الطاهرين بذلوا حميد الجهود لتحقيق هذه المقاصد باذلين الإسناد والتعزيز لصناعنا العاملين ومقدرين لنتاجهم لا كمصلحة اجتماعية للمعاش اليومي فحسب، ولكن واعين فوق ذلك أنه تراث وطني جدير بالصيانة والحفاظ.

وإننا بتوفيق القدير العلي سالكون سبيلهم السوي، سائرون في طريقهم القويم، قاصدون قصدهم المجيد، لتشجيع هذه الصناعة وإمدادها بالمساعدات المادية والأدبية.

وقد أصدرنا إلى خديمنا الأرضى أمرنا بأن يتمسك بتوجيهاتنا وتعليماتنا ويسير على هدى إرشاداتنا الهادفة إلى الإفضاء بالصناعة التقليدية إلى تأدية رسالتها الكاملة المتمثلة في المحافظة على الأصالة والإنطباع بطابع التطور والتجدد،

كتب الله لجهودكم التوفيق والسداد، وأعانكم في ما أنتم بسبيله من عمل واجتهاد.

الأحد 5 ذو الحجة 1393 — 30 دجنبر 1973

(1) ألقيت بالرباط بأمر من جلالة الملك ؛ من طرف السيد عبد الله غرنيط كاتب الدولة في التعاون الوطني والإنعاش الوطني والصناعة التقليدية.